# الدولة المشعشعية

## أقدم إمارة عربية في عربستان

## «الاحـــــــواز»

بحث: الدكتور محمد حسين الزبيدي

مصدرالبحث :صفحة الاستاذ نصار الشيخ خزعل على الفيسبوك

**تمهيد وتعليق عن البحث**

**بقلم: محمد الاحوازي**

يطيب لي ان انشر بحث قيم للدكتور محمد حسين الزبيدي عن امارة المشعشعين وقد نشر في مجلة أفاق عربية في عدد أيلول/سبتمبر 1981 في عدد خاص عن الاحواز. والصور المرفقة للبحث من الاخ العزيز ابو علي / نصار الشيخ خزعل الذي اكرمنا بذاخائرة التي لا تنتهي تبارك الرحمن من النفائس النادرة عن القضية الاحوازية وتأريخها العريق .

يبدأ الباحث الدكتور الزبيدي بالحديث عن شخصية مؤسس الدولة المشعشعية محمد بن فلاح المشعشعي القادم من جنوب العراق ذو الاصل العربي المكي القريشي.

و يبدأ مسيرة حياته بالترحال للحلة حيث انه كان من عائلة فقيرة جداً، ويتلقى العلوم الدينية لدى مدرسة صوفية فيها، واجتهد كطالب علم بشكل مميز جداً ونبغ ونهل من شتى صنوف العلم، إلى ان ذهب للحويزة لتحقيق طموحاته الكبيرة لتأسيس دولة عربية هناك بالتعاون مع بعض القبائل العربية.

ورغم صعوبة مساره وحجم احلامه الكبيرة، الا ان تصميمة قوي جداً ويواصل طريقه رغم الهزائم الحربية في البداية ويبني دولة عظيمة سنة 1436 ميلادية ويتبعه ابنائه واحفاده في تعزيز الدولة وتمددها لتشمل جميع مدن واراض الاحواز من دزفول "قنطرة القلعة" شمالاً إلى الاحساء والقطيف جنوباً وغرباً اجزاء من العراق لكامل الموانىء الاحوازية بما فيها بندر عباس شرقاً.

ثم يبدأ الباحث الدكتور الزبيدي في نشر ملامح الدولة الاساسية لامارة المشعشعيين من خلال مسيرة حكامها وتعاقبهم والاحداث المميزة في عهد كلاً منهم والصفات المميزة لكل منهم. وهنا يتكشف لنا أهم اسباب اضمحلال الدولة من خلال النزاعات الداخلية لاسيما بين ابناء الاسرة الحاكمة نفسها وتقوي بعضهم على بعض بالدولة الفارسية احياناً خصوصاً الدولة الصفوية التي استطاعت في عهد اسماعيل شاه الصفوي في اسقاط الحويزة لكن تعاضد القبائل العربية اعاد الحكم العربي ثم تعددت المشاكل والاختلافات فكانت الدولة بين قمة وقاع ومؤامرات وحتى انتصارات.

لكن تبقى الدولة المشعشعية واحدة من اعظم الدول التي نشأت في الاحواز في القرون الستة الماضية وفي المنطقة العربية ككل، فرغم ان حتى تواريخ حكم حكامها في اخر قرنين للدولة كانت غير واضحة وقلت المعلومات عنها. لكن تركت لنا تراث زاخر ومعارك تأريخية مشرفة حافظت فيها الدولة من الاطماع الفارسية والعثمانية وعقدت المعاهدات مع الغزاة في منطقة الخليج العربي مع بداية الغزو الاوروبي لمنطقة الخليج العربي لتحافظ على نقاءها العربي واستقلالها. وهنا نحتاج لمزيد من البحوث والاستقصاء عن تأريخ هذه الدولة لباحثين احوازيين وعرب يكشفون اول دولة شامخة في منطقة الخليج العربي ظهرت قبيل انهيار الدولة الجارة العراق كبلد عربي شقيق نتيجة قيام الحكم العثماني فيه لقرابة اربعة قرون، و بعد اقل من

قرنين من الزمان على سقوط بغداد المريع في سنة 1258 أمام الغزو التتري المتوحش الذي انهى الخلافة العباسية.

ومن هنا فعلينا كاحوازيين في الحاضر الاستفادة من دروس الماض بالابتعاد عن النزاعات والخلافات البينية وتشكيل وحدة وطنية تقوم على ثوابت وطنية واضحة لاعادة امجاد دولة احوازية جديدة حديثة قادرة على لم شمل المواطنين وتوفير الحياة الكريمة لهم وانقاذهم من الاحتلال الفارسي البغيض المستمر منذ اكثر من 90 سنة.

محمد الاحوازي

20/6/2015

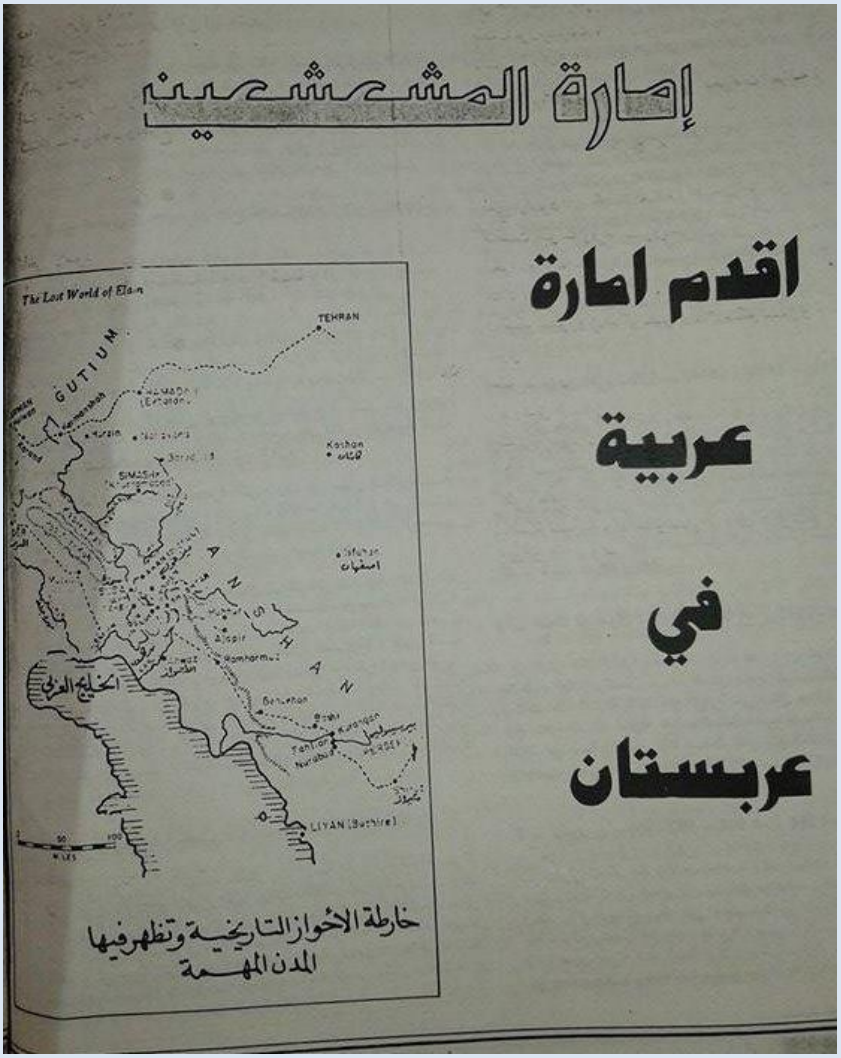

# د. محمد حسين الزبيدي

ان قضية عربستان اليوم من القضايا القومية المهمة والملحة التي تحظى باهتمام عربي متزايد كما حظيت باهتمام الحزب والثورة في العراق وعلى راسها السيد الرئيس المناضل صدام حسين . فقد اعلن السيد الرئيس استجابة لدواعي المسؤولية القومية تجاه الامة العربية ارضا وشعبا ، في وقت يشتد فيه الصدام وتلتحم قواتنا المسلحة الباسلة في قوى معارك التحرير القومية والوطنية تسطر لنا ملاحم البطولة والفداء مع العدو الفارسي العنصري في ( قادسية صدام ) لانتزاع حقوق العرب المشروعة والمغتصبة وفرض سيادة العراق على ارضه ومياهه الاقليمية ، وان قواتنا الشجاعة تقاتل بشرف واقتدار نيابة عن التاريخ ونيابة عن الامة العربية المجيدة في جناحها الشرقي اعلن السيد الرئيس في خطابه التاريخي الى الامة قال فيه :

« ان على ايران ان تعيد النظر في حسابها تجاه الامة العربية وان تعيد النظر بجرائم الشاه المخلوع وعليها ان تدرك ادراكا اكيدا بان الامة العربية لا يمكن ان تستكين او تذعن لغاصب او معتد اثيم ولذلك فعلى ايران :

اولا ـ اعادة جزء من شط العرب .

ثانيا ـ الاعتراف بان سكان عربستان هم عرب اصليون .

ثالثا ـ انسحاب القوات الايرانية من الجزر العربية الثلاث في الخليج العربي التي احتلتها القوات الايرانية في عهد الشاه المخلوع سنة 1971 .

ان هذه المطالب الثلاثة تشكل مع بعضها البعض الموقف الرسمي العراقي تجاه الشعوب الايرانية عامة والعرب في عربستان خاصة .

ان هذا البحث محاولة لتوضيح الحق التاريخي العربي في اقليم عربستان وبرهان على ان اعلان السيد الرئيس المناضل صدام حسين عن عروبة عربستان انما هو حقيقة لا يمكن طمسها ، ولا بد للسكان العرب ان يتمتعوا بحقوقهم القومية ، وان اعلان السيد الرئيس هذا ، انما هو موقف متفق مع سير التاريخ وحقائقه ومنسجم مع الواقع العربي لا متعارض معه . ومن هنا تأتي اهمية دور المؤرخ العربي المنزم لترجمة هذه الاقوال ووضع الحقائق التاريخية كاملة في اطارها الصحيح امام الشعب العربي .

شهد القرن التاسع الهجري ومنتصف القرن الخامس عشر الميلادي ، تاسيس اقدم امارة عربية في عربستان في العصر الحديث ، هي امارة المشعشعين . وقد لعبت هذه الامارة دورا سياسيا كبيرا في تاريخ عربستان والخليج العربي حوالي خمسة قرون من الزمن .

تألفت هذه الامارة 1436م في منطقة تسكنها قبائل عربية كثيرة عريقة في الاصل وقدم السكنى مثل : قبيلة عبادة ، وبنو ليث ، وبنو حطيط وبنو سعد وبنو اسد وقبيلة نيس ،وكربلا وقبائل آل غزي وقبيلة البادية وبنو لام وقبائل ربيعة وكعب والصفور وبنو طرف وغيرها . ويعتبر قيام دولة المشعشعين في الحويزة وعربستان ، اعادة للحكم العربي الى اقليم عربستان التي حاولت قوى شعوبية حاقدة ان تطمس معالمه ، وعلى الرغم من ان هذه الامارة العربية خضعت بشكل او اخر في فترات ضعفها الى التدخل في شؤونها الداخلية من قبل القوى الاجنبية كالصفويين والزنديين والبختياريين والقاجاريين والعثمانيين . الا ان الذي يعنينا هنا هو ان نبين ان الوجود العربي ( حكما وشعبا ) هو السمة البارزة والمميزة لهذا الاقليم في مختلف الظروف والاحوال حتى سقوطها سنة 1724 م على يد قبيلة بني كعب العربية والتي حلت محلها في حكم اقليم عربستان .

اسس هذه الامارة محمد بن فلاح المشعشعي. وقد اشار عدد غير قليل من المؤرخين الذين ارخوا تاريخ هذه الامارة الى ان اصل مؤسسها عربي قرشي هاشمي(1) .

ولد محمد بن فلاح في العراق في مدينة واسط سنة 804هـ-1401م ونشأ فيها وترعرع وتعلم القراءة والكتابة وقرأ القرآن ، وعرف بعض مبادىء العلوم في كتاتيبها ، وكان من عائلة فقيرة جدا لا تقوى على توفير اسباب الحياة والعيش لابنائها .

ولما بلغ السابعة عشر من عمره شد الرحال الى مدينة الحلة من اجل مواصلة الدراسة والاستزادة من العلم والمعرفة ، وكانت مدينة الحلة مركزا من مراكز الاشعاع الفكري والعلمي في العراق . فالتحق بالمدرسة الشرعية للشيخ احمد بن فهد الحلي احد الصوفية الكبار ، وكانت هذه المدرسة احدى المدارس العديدة في الحلة التي كانت تعمل على نشر العلم والمعرفة . وفي هذه المدرسة اكب على الدراسة والتحصيل بشغف شديد وواصل السعي ليلا ونهارا فلم يترك مجالا علميا الا واستفاد منه استفادة قصوى واستمر في جده واجتهاده حتى فاق اقرانه وزملاءه في المدرسة ونبغ في وقت مبكر فجعله هذا موضع ثقة واعجاب شيخه واعتماده وصار شيخه ينيبه عنه في التدريس اذا ما غاب(2) . وقد تطورت العلاقة بينهما الى حد كبير فزوجه شيخه احدى بناته(3) . وبذلك صار ساعده القوي في ادارة أمور المدرسة اذا ما غاب عنها شيخه .

## قيام الامارة :

خلقت هذه الصفات والمؤهلات التي ذكرناها في نفس محمد بن فلاح طموحا شديدا وحبا للزعامة والامارة ، واخذت هذه الاحلام تراوده ليلا ونهارا ، ولكنه لم يجد في مدينة الحلة المناخ الملائم والجو المناسب لتحقيق هذه الاحلام العظام ، فترك مدينة الحلة واتجه الى جنوب العراق واخذ يتصل بالقبائل ويجمعها حوله فانضمت اليه ، قبائل عربية

عديدة منها قبائل مدينة الحويزة والدوب وقبيلة طي وغيرها وكثر انصاره ومؤيدوه وقد وجد ان الفرصة قد واتته لتحقيق احلامه ، ففكر في ايجاد قاعدة تكون نقطة تجمع وانطلاق . فهاجم قرية ، شوفة ) التابعة لمدينة جصان سنة 1440 م . واصطدم بحاكم جصان في معركة كبيرة ، وكان هذا الحاكم قد استعد للاقائه فجهز جيشا كبيرا استطاع به ان يهزم محمد بن فلاح وان يقتل معظم افراد جيشه وهرب الباقون . وقد تركت هذه الهزيمة في نفس محمد اثرا سيئا فقرر العودة الى الدوب) حيث اتباعه وانصاره هناك .

وقد سكنت هذه المنطقة ، الدوب ) قبيلة ( المعادي ) المشهورة باسم ( بني ) (4) فاعتمد عليهم اعتمادا كبيرا وقد طلب منهم ان يبيعوا ما عندهم من جاموس ودواب لشراء السيوف والاسلحة الاخرى واخذ على ساعده القوي في كل هذا . وقد اتخذ من منطقة الدوب قاعدته العسكرية .

وفي السابع من رمضان سنة 844 هـ /1440 م اغار محمد على قرية ، ابي الشول ) احدى قرى مدينة الحويزة فنشبت معركة كبيرة انتصر فيها محمد بن فلاح على الجيش الحويزي والجزائري. واستولى على المدينتين وذلك ان حاكم الجزائر الامير فضل بن عليان الشمي العطائي ، كان قد حدثت بينه وبين اخوته نفرة فترك الجزائر وجاء الى الحويزة ونزل في قرية ابي الشول ، وكان بعض رجاله من اهل الجزائر ومال اليه جمع كثير منهم وصار في معاونة اهل الجزائر .

لم يبق محمد بن فلاح في ابي الشول الا فترة قصيرة ذهب بعدها الى قاعدته ( الدوب ) وقد قوت هذه الانتصارات التي حققها من عزيمته وشجعته على المضي في خطته بالاستيلاء على الجزائر والحويزة .

وفي شوال سنة 844 هـ / 1440 م هاجم الكعلاء من ارض واسط وكانت قبائل هذه المنطقة حنظلة والعباد (5) يؤازرهم محمد بن غياث امير واسط التركماني على استعداد تام للاقائه . ولكن حنظلة لم تثبت امام قوة محمد بن فلاح ، فاستطاع المشعشعون ان يهزموهم شر هزيمة وان يغنموا متاعهم واوراقهم ، وكانت هذه الانتصارات مهمة من الناحية الاقتصادية لتمويل جيش محمد الفقير (6)

صار محمد الى الجزائر بجيشه ولكن الجزائر سلمت له دون حرب بسبب خلاف وقع بين اهلها وجاء رئيسهم ودخل في طاعة محمد . ولم يبق امامه سوى احتلال الحويزة . وكانت الحويزة من توابع (الاحواز) وتحت سيطرة السادات المرعشية (7) وكان يحكمها الشيخ جلال الدين نيابة عن والده الشيخ ابي الخير ابن الشيخ محمد الجزري من قبل السلطان عبدالله خان ابن السلطان ميرزا ابراهيم ابن ميرزا شاهرخ، الذي اتخذ من شيراز عاصمة ملكه .

**ان هذه الانتصارات التي احرزها محمد بن فلاح اثارت مخاوف حاكم بغداد التركماني اسبان بن قرا يوسف التركماني ، لا سيما وانه احتل مناطق تابعة لحكمه، فجمع جيوشه وتوجه نحو الحويزة لمحاربته حتى وصل واسط وقد انضم اليه امير طائفة ( مزرعة ) وامير بني (مغزل) فطلبا منه ان يساعدهما في انقاذ الحويزة من ايدي المشعشعين ، ووقعت معارك عديدة بين الطرفين كان النصر فيها حليف جيش الامير اسبان ، وقد انسحب محمد بن فلاح مع جيشه عن الحويزة الى ( طويلة ) ووصل اسبان الى الحويزة ودخلها بجيشه منتصرا ونزل فيها وحصل على اموال كثيرة وقتل جمعا من المشعشعين . ولكن الامير اسبان لم يطل البقاء في الحويزة وانما رجع الى بغداد . ولما علم محمد المشعشعي بذلك هاجم الحويزة بحركة بارعة واستولى عليها وجعلها مركزا مهما للهجوم على معظم مدن عربستان وولايات العراق الجنوبية والوسطى .**

وعلى اثر هذه الانتصارات صارت القبائل تتوافد اليه معلنة الطاعة والولاء ومنها قبيلة بني اسد والعباد وبنو سعد وبنو لبث وبنو طيء وغيرهم ، وبذلك قويت شوكته وكثر اتباعه وانصاره ، فاخذ يشن هجماته على مدن الاحواز ( المحمرة ، وبلاد الدورق ودزفول واستولى عليها . وهكذا استطاع ان يؤسس امارة المشعشعين في الاحواز ( عربستان ) سنة 843 هـ / 1436 م وقد اتخذ مدينة الحويزة عاصمة لامارته . وظل محمد بن فلاح يحكم هذه الامارة حتى توفي سنة 870 هـ – 1465 م عن عمر ناهز السادسة والستين . وقد تولى حكم الامارة بعده عدد من ابنائه واحفاده .

وقد استمرت تلك الامارة حقبة طويلة من الزمن بعد مؤسسها . وقد توسعت في عهد اولاده واحفاده على الرغم من ان هذا التوسع كان يمر بمد وجزر بينها وبين حكام ايران الصفويين والافشاريين والزنديين والقاجاريين وحكام العراق العثمانيين .

عاصرت امارة المشعشعين احداثا مهمة في تاريخ المنطقة العربية من اهمها :

1 – ظهور الدولة العثمانية في الاناضول كقوة ضاربة في المنطقة واخذت تمد نفوذها على اقسام عديدة من الوطن العربي وتحاول السيطرة على الامارة المشعشعية بقوة السلاح .

2 – الغزو الاوربي لمنطقة الخليج العربي والنزاع المسلح الذي وقع بين البرتغاليين والهولنديين والفرنسيين والانكليز ومحاولة هذه القوى الانفراد بالسيطرة على الخليج العربي دون غيرها . وقد حاولت بعض هذه القوى عقد تحالفات عسكرية مع امارة المشعشعين او حصول العون العسكري منها .

3 – ظهور قوة جديدة تمثلت في الدولة الصفوية الفارسية ، وبعدها الدولة الافشارية والدولة الزندية واخيرا الدولة القاجارية .

وفي هذه الفترة من الزمن اشتدت الفوتان الكبيرتان بعضهما ( الدولة العثمانية والدولة الصفوية ) وجرت بينهما معارك عنيفة للاستيلاء على العراق ومنطقة الاحواز ، وقد استمرت هذه الحروب قرونا عديدة .

وقد تولى على حكم الامارة من البيت المشعشعي عدد من الامراء هم :

### 1 – المولى علي بن محمد بن فلاح المشعشعي :

تولى الحكم في حياة ابيه محمد بن فلاح واستبد بزمام الادارة وصار صاحب القول الفصل . وقاد الجيوش المشعشعية بنفسه ، واحتل كثيرا من الاراضي الواقعة في الاحواز حتى جاء الى مدينة واسط مدينة الحلة ومدينة النجف . ولما ذهب الى جبل ( كيلوية ) وحاصر قلعة بهبهان فيها سنة 861هـ اصابه سهم طائش فقتله في اثناء الحصار .

### 2 – السيد محسن بن محمد بن فلاح: 868–905هـ/1467–1499م

تولى محسن حكم الامارة قبل وفاة والده بسنتين تقريبا وقد استطاع هذا الامير ان يوسع رقعة الامارة فوصلت الى اوج ما وصلت اليه من القوة والبأس والنفوذ وسعة الملك . فشملت الجزائر ونواحي بغداد وجهات البختيارية والعبلية ، بالاضافة الى مناطق واسعة اخرى، كالبصرة وعبادان والاحساء والقطيف والدورق(8) والسواحل وبندر عباس حتى حدود فارس . وكذلك ضم الى امارته ،كوة قيلوية ودهشت ورامهرمز(9) وشوشتر(10) وبشتكوه وسميرا ودويهان وكرمساه(11).

وقد ساعدت الاوضاع السياسية المضطربة في بغداد وايران والحالة المتردية في تلك الحقبة السيد محسن على تعيين وترسيخ نفوذه وتوسيع رقعة بلاده وضم مناطق عديدة اليه .

ان المعارك الحربية المستمرة التي دارت بين جهان شاه وابنه بربوداق انتهت بصدام عنيف ، ففي سنة 869هـ/1464 م حيز جهان شاه حملة قادها بنفسه لمحاربة ابنه في بغداد ، مما ساعد السيد محسن على انتزاع مساحات اخرى من اراضيهم وضمها اليه .

وفضلا عن ذلك فقد قام باعمال عمرانية في الحويزة واصلاحات واسعة ، فقد بنى مدينة جديدة سماها المحسنية . وجدد بناء مدينة الحويزة وعمر مدينة الدورق ( سرق ) وكانت الدور هناك من القصب تسكنها الاعراب . وبنى كذلك عددا من القلاع العسكرية . فبنى قلعة الحويزة المعروفة ( المزينة ) وجعل فيها عسكرا واسكن الناس حولها، وبنى قلعة المشكوك واسكن في جوانبها 40 الف نسمة وعمر قلعة الشوش واحدث قلعة الدابر المعروفة بابي عمرو ، وبدأ ضرب النقود المشعشعية في عهده . وقد دعم العلاقات الدبلوماسية مع دولة الخروف الابيض ( آق قويونلو ) التركمانية ، التي خلفت دولة الخروف الاسود في حكم بغداد .

### 3 – علي وايوب ولدا محسن : 905–914هـ/1499م–1508م

تولى علي وايوب مقاليد الحكم بعد ابيهما بحزم وقوة واشتركا معا في الامارة وتسيير الامور فيها وحكما البلاد بعدل وانصاف . وقد ادى تولي علي وايوب الحكم الى خروج اخيهما الاكبر فلاح عليهما ، فهجر مدينة الحويزة واستقر في مدينة شوشتر ، واعلن العداء ضدهما هناك واخذ يشن حربا عليهما بقودها ولداه ماجد وبدران ، وهاجم عاصمة ملكهما ( الحويزة ) ودارت معارك عديدة اسفرت عن مقتل ماجد في احداها ، وقد ظل علي واخوه ايوب يحكمان الامارة . وفي سنة 914هـ/ 1508 م احتل الشاه اسماعيل الصفوي الامارة وقتل علي واخاه بدران وعددا كبيرا من اعوانهما ، واستولى الصفوي على الحويزة وشوشتر وسائر انحاء عربستان وعين اميرا من اعوانه على الحويزة(12) .

### 4 – فلاح بن محسن : 914 – 920 هـ /1508 – 1514 م

بعد مقتل علي وايوب قامت اضطرابات في تلك المناطق وثار اهل الجزائر في ارضهم واهل المنتفك وتملكوا النمرة والاحساء ، وقد عزل الثوار امير الحويزة الذي عينه الشاه اسماعيل اميرا من قبله وقتلوا عددا من الغرس مما ادى بالشاه اسماعيل لان يفكر في حل الازمة وتهدئة خواطر المشعشعين واعادة الامور اليهم فعين احدهم على تلك المنطقة العربية ، كما ان الشعب العربي في الحويزة تمسك بحكامه العرب تمسكا شديدا فعين فلاحا اميرا على الحويزة سنة 914 هـ . وبهذا استطاع الشاه ان يحل الازمة الخطيرة التي انذرت حكمه بالزوال والاستيلاء من بعض مدنه من قبل المشعشعين بتعيين واحد منهم(13) .وقد بقي فلاح في الحكم سبع سنوات . وتوفي سنة 920هـ/1514 م .

### 5 – بدران بن فلاح : 920 – 948هـ / 1514 – 1541 م

تولى بدران الامارة بعد وفاة ابيه فلاح ، وكان بدران في غاية الشجاعة والكرم ، وكان مهيبا جوادا ، وقد حاول هذا الامير مرات عديدة ان يتخلص من السيطرة الصفوية التي كانت قد بسطت سلطانها على الامارة ، ولكنه لم يستطع ، وفي آخر ايامه ضعفت ثروته وخرجت من يده بعض المدن مثل شوشتر وغيرها بسبب قوة الدولتين المعاصرتين ( الدولة الصفوية والدولة العثمانية ) ودام حكمه 28 سنة قضى عشر سنوات منها في زمن الشاه اسماعيل الاول وثماني سنوات في عصر الشاه طهماسب الاول (14) .

### 6 – سجاد بن بدران : 948 – 992 هـ / 1541–1584 م

تولى حكم الامارة بعد وفاة والده بدران ، وقد اتصف هذا الامير بالحلم والصبر والتعقل . وقد طلبني عهده الهيمنة الصفوية على حكمه، وكانت هذه الدولة تأخذ منه الاتاوة على شكل هدايا سنوية يقدمها . وفي عهده اتسعت امارته فدانت لحكمه جميع جهات عربستان . وعلى الرغم من سعة الامارة فقد شهدت الاوضاع الداخلية اضطرابات وفوضى ، توفي الامير سجاد سنة 992هـ – 1584م(15) .

### 7 – زنبور بن سجاد : 992 – 998 هـ / 1584 – 1589 م

تولى الحكم بعد والده سجاد ، وقد شهدت فترة حكمه صراعا قبليا وتنافسا على الحكم دام سنوات عديدة . وقد ارادت قبيلتا ( نبس وكربلا ) الاستيلاء على الحكم بدلا من الاسرة المشعشعية ، ولكن خلافا وقع بينهما فالتحقت عشيرة ( نبس ) بالسيد زنبور سنة 992 هـ وناصرته ضد قبيلة كربلا ، وقد انحازت قبيلة كربلا الى جانب ابن عمه مبارك ، وقد دارت بينهما معارك طاحنة انتهت بانتصار السيد

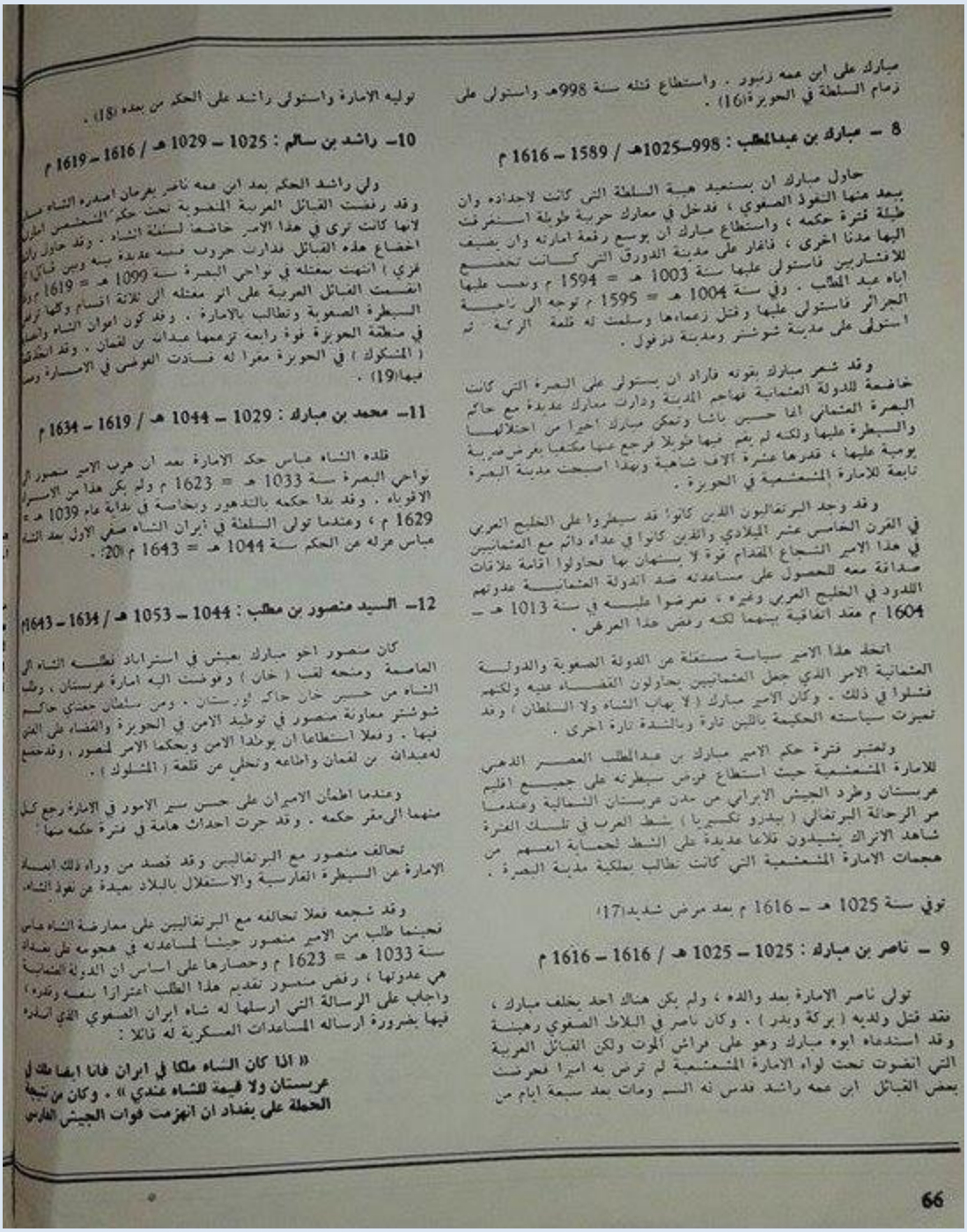

مبارك على ابن عمه زبير . واستطاع قتله سنة 998هـ واستولى على زمام السلطة في الحويزة(16) .

**8 – مبارك بن عبدالمطلب : 998–1025هـ / 1589 – 1616 م**

حاول مبارك ان يستعيد هيبة السلطة التي كانت لاجداده وان يبعد عنها النفوذ الصفوي ، فدخل في معارك حربية طويلة استغرقت طيلة فترة حكمه ، واستطاع مبارك ان يوسع رقعة امارته وان يضيف اليها مدنا اخرى ، فاغار على مدينة الدورق التي كانت تخضع للاقشاريين فاستولى عليها سنة 1003 هـ = 1594 م ونهب عليها اباه عبد المطلب . وفي سنة 1004 هـ = 1595 م توجه الى ناحية الجزائر فاستولى عليها وقتل زعماءها وسلمت له قلعة الركة ثم استولى على مدينة شوشتر ومدينة دزفول .

وقد شعر مبارك بقوته فاراد ان يستولي على البصرة التي كانت خاضعة للدولة العثمانية فهاجم المدينة ودارت معارك عديدة مع حاكم البصرة العثماني آنذاك حسين باشا وتمكن مبارك اخيرا من احتلالها والسيطرة عليها ولكنه لم يقم فيها طويلا فرجع عنها مكتفيا بفرض ضريبة يومية عليها ، قدرها عشرة آلاف شاهية وبهذا اصبحت مدينة البصرة تابعة للامارة المشعشعية في الحويزة .

وقد وجد البرتغاليون الذين كانوا قد سيطروا على الخليج العربي في القرن الخامس عشر الميلادي والذين كانوا في عداء دائم مع العثمانيين في هذا الامير الشجاع المقدام قوة لا يستهان بها فحاولوا اقامة علاقات صداقة معه للحصول على مساعدته ضد الدولة العثمانية عدوتهم اللدود في الخليج العربي وغيره ، فعرضوا عليه في سنة 1013 هـ – 1604 م عقد اتفاقية بينهما لكنه رفض هذا العرض .

اتخذ هذا الامير سياسة مستقلة عن الدولة الصفوية والدولة العثمانية الامر الذي جعل العثمانيين يحاولون القضاء عليه ولكنهم فشلوا في ذلك . وكان الامير مبارك ( لا يهاب الشاه ولا السلطان ) وقد تعبرت سياسته الحكيمة بالليّن تارة وبالشدة تارة اخرى .

ولعتبر فترة حكم الامير مبارك بن عبدالمطلب العصر الذهبي للامارة المشعشعية حيث استطاع فرض سيطرته على جميع اقليم عربستان وطرد الجيش الايراني من مدن عربستان الشمالية وعندما مر الرحالة البرتغالي ( بيدرو تكسيريا ) بشط العرب في تلك الفترة شاهد الاتراك يشيدون قلاعا عديدة على الشط لحماية اهم من هجمات الامارة المشعشعية التي كانت تطالب بملكية مدينة البصرة .

توفي سنة 1025 هـ – 1616 م بعد مرض شديد(17)

**9 – ناصر بن مبارك : 1025 – 1025 هـ / 1616 – 1616 م**

تولى ناصر الامارة بعد والده ، ولم يكن هناك احد يخلف مبارك ، فقد قتل ولديه ( بركة وبدر ) . وكان ناصر في البلاط الصفوي رهينة وقد استدعاه ابوه مبارك وهو على فراش الموت ولكن القبائل العربية التي انضوت تحت لواء الامارة المشعشعية لم ترض به اميرا فحرضت بعض القبائل ابن عمه راشد فدس له السم ومات بعد سبعة ايام من توليه الامارة واستولى راشد على الحكم من بعده(18) .

**10– راشد بن سالم : 1025 – 1029 هـ / 1616 – 1619 م**

ولي راشد الحكم بعد ابن عمه ناصر بفرمان اصدره الشاه عباس وقد رفضت القبائل العربية المنضوية تحت حكم المشعشعيين اطاعة الشاه لانها كانت ترى في هذا الامر خاضعا لسلطة الشاه . وقد حاول راشد اخضاع هذه القبائل فدارت حروب عديدة بينه وبين شاكر ( شاكر غزي ) انتهت بمقتله في نواحي البصرة سنة 1099 هـ = 1619 م وقد انقسمت القبائل العربية على اثر مقتله الى ثلاثة اقسام وكلها تريد السيطرة الصفوية وتطالب بالامارة . وقد كون اعوان الشاه واهله في منطقة الحويزة قوة رابعة تزعمها عبدالله بن لفتان . وقد اتخذ ( المشكوك ) في الحويزة مقرا له فسادت الفوضى في الامارة وعم فيها(19) .

**11– محمد بن مبارك : 1029 – 1044 هـ / 1619 – 1634 م**

قلده الشاه عباس حكم الامارة بعد ان هرب الامير منصور الى نواحي البصرة سنة 1033 هـ = 1623 م ولم يكن هذا من الامور الاقوياء . وقد بدا حكمه بالتدهور وبخاصة في بداية عام 1039 هـ = 1629 م ، وعندما تولى السلطنة في ايران الشاه صفي الاول بعد الشاه عباس عزله عن الحكم سنة 1044 هـ = 1643 م(20) .

**12– السيد منصور بن مطلب : 1044 – 1053 هـ / 1634 – 1643 م**

كان منصور اخو مبارك يعيش في استراباد فطلب الشاه الى العاصمة ومنحه لقب ( خان ) وعوضت اليه امارة عربستان ، وشد الشاه من حسين خان حاكم لورستان . ومن سلطان جعفري حاكم شوشتر معاونة منصور في توطيد الامن في الحويزة والقضاء على الفوضى فيها . وفعلا استطاعا ان يوطدا الامن ويحكما الامر لمنصور ، وقد خضع له عبدالله بن لفتان واطاعه وتخلى عن قلعة ( المشلوك ) .

وعندما اطمأن الاميران على حسن سير الامور في الامارة رجع كل منهما الى مقر حكمه . وقد جرت احداث هامة في فترة حكمه منها :

تحالف منصور مع البرتغاليين وقد قصد من وراء ذلك فصل الامارة عن السيطرة الفارسية والاستقلال بالبلاد بعيدة عن نفوذ الشاه .

وقد شجعه فعلا تحالفه مع البرتغاليين على معارضة الشاه عباس فحينما طلب من الامير منصور جيشا لمساعدته في هجومه على بغداد سنة 1033 هـ = 1623 م وحصارها على اساس ان الدولة العثمانية هي عدوتها ، رفض منصور تقديم هذا الطلب اعتزازا بنفسه وقدره ، واجاب على الرسالة التي ارسلها له شاه ايران الصفوي الذي اسلفه فيها بضرورة ارساله المساعدات العسكرية له قائلا :

**« اذا كان الشاه ملكا في ايران فانا ايضا ملك في عربستان ولا قيمة للشاه عندي » . وكان من نتيجة الحملة على بغداد ان انهزمت قوات الجيش الفارسي**

واضطرت تحت وطاة هذه الهزيمة على قبول الصلح مع الدولة العثمانية بمعاهدة مراد الرابع سنة 1639م ، واعترفت هاتان الدولتان في هذه المعاهدة باستقلال الدولة المشعشعية .

لقد اغضب الشاه عباس ما حل به من نكبة امام الجيوش الترتية واعتبر السيد منصور السبب الرئيس في هزيمته بسبب رفضه تقديم المساعدة العسكرية اللازمة له . ولما لم يكن يستطيع التدخل عسكريا في عربستان بسبب خوفه من مساعدة الدولة العثمانية للدولة المشعشعية قامت ايران بتحريض بركة بن منصور على خلع والده وشق عصا الطاعة عليه باعتباره قد كفر بالدين عندما امتنع عن مساعدة الشاه في حربه ضد العراق ، فارسل جيشا كبيرا لمحاربته ، ولما وجد منصور انه لا قدرة له على محاربة هذا الجيش انسحب بجيشه الى جهات البصرة والتجا الى قبائل ( آل فضول ) فرحبت به(21) .

ولكن الدولة العثمانية ارسلت جيشا لمساعدة منصور واستطاع هذا ان يلحق هزيمة كبيرة بالجيش الصفوي سنة 1625 م وبهذا استطاع منصور ان يسترد سيطرته على اقليم عربستان ثانية .

وقداشتد النزاع بينه وبين محمد بن مبارك على السلطة ، فاقدم منصور على سجن عيسى محمد بن مبارك ، وعندما استتب له الامر عزم على تصفية العناصر المعادية له في الحكم ( وخاصة آل غزي ) التي لعبت دورا رئيسا في حرب المشعشعين واخراج الحكم من ايديهم ، وهم الذين قتلوا راشد بن سالم وحاربوا اخاه محمد طمعا في الاستيلاء على امارة الحويزة . وقد قتل عددا كثيرا منهم واخرجهم من الحويزة ولاحقهم حتى العراق ، فسكن قسم منهم في لواء المنتفك والقسم الآخر في لواء العمارة .

وفي آخر ايامه ضعف امره لسوء معاملته وفرضه الضرائب الكثيرة على الرعية ، وقد ظل هذا في حكم الامارة حتى سنة1053 هـ -1643م حيث اعتقله الشاه عباس الثاني وسجنه في خراسان حتى توفي هنا . وكان سبب هذا الاعتقال ان بعض القبائل في المنطقة شكته الى الشاه عباس لجوره وتعسفه . كما ان الشاه عباس لم يستطع ان ينسى موقفه منه حينما طلب منه النجدة في توجهه الى بغداد ورفضه ذلك(22) .

## 13 ـ بركة بن منصور : 1053 ـ 1060 هـ / 1643 ـ 1650 م

تولى حكم الامارة بعد عزل ابيه باجماع القبائل واهالي الحويزة وقد امتاز بركة عن غيره من الامراء الذين سبقوه بالشجاعة والاخلاق الفاضلة قبل توليه الحكم ، فاحبه الناس كثيرا ، وفضلا عن ذلك كله كان اديبا يحب الادباء والشعراء . وقد قصده الشعراء والادباء فبالغ في اكرامهم . ولكنه ما ان تسلم زمام الامور في الامارة المشعشعية حتى تغير الكثير من تلك الصفات مما دفع بعض القبائل في الحويزة الى الثورة عليه والشكوى عليه الى الشاه عباس ، فقرر له الشاه مكيدة اعتقله فيها وارسله سجينا الى خراسان سنة 1066هـ ـ 1655م(23) .

## 14 ـ علي بن خلف : 1060 ـ 1088هـ/1650 ـ 1677م :

تولى الحكم في الحويزة بعد بركة ، وقد ترى على يد والده تربية علمية طيبة . وكان على عالما فاضلا جيدا وشاعرا واديبا جليل القدر . له مؤلفات كثيرة في نشر العلوم كأبيه السيد خلف .

استمر في حكم الحويزة حتى توفي .

ومن اهم الاحداث التي حدثت في عهده هو ان ابنه حسين ولي عهده خرج عليه واعلن العصيان بتحريض من بعض القبائل العربية ولكن سرعان ما نكثت عنه فهرب الى البصرة والتجأ الى حسين باشا ابن علي بن افراسياب واختفى به فترة من الزمن ولكن والده عفا عنه وصفح عن فعلته فعاد الى الحويزة ، وتوفي فيها وهو لا يزال في ريعان الشباب .

ان احداث عربستان والاوضاع العلمية التي سادت فيها تلك الفترة جعلت الشاه سليمان ان الشاه عباس يعيد النظر في اوضاعها فقرر حكم الاقليم حكما مباشرا ، فارسل اليه احد قواده في سنة 1084هـ = 1673م لتولي زمام الامور فيه ومعه المولى علي بن بركة وعائلته الى اصفهان . ولكن سيرة هذا الحاكم الفارسي السيئة وضعف ادارته حفز القبائل العربية في الاقليم على الثورة عليه والمطالبة بحكم عربي . وقد ارغمت هذه الاحداث الشاه الفارسي على اعادة النظر في موقفه من هذا الاقليم ، واخيرا اقتنع امام ضغط الحوادث ان هذا الاقليم لا يمكن ان يحكمه غير المشعشعين انفسهم لذا اضطر الى اعادة علي بن بركة واهله من اصفهان الى الحويزة وولاه امرها . ولكن صروف الدهر والفترة الطويلة التي قضاها في المنفى اضعفت قواه حيث لم يبق طويلا ، فتوفي سنة 1088هـ = 1677م وتولى الامر بعده ابنه حيدر(24) .

## 15 ـ حيدر بن علي : 1088 ـ 1093هـ / 1677 ـ 1682م :

تولى حيدر بعد وفاة والده الامارة . ومن الجدير بالذكر ان هذا الامير كان يطمح لحكم الامارة منذ وفاة اخيه الاكبر حسين ، على الرغم من ان والده كان ما يزال على قيد الحياة . وقد عرف والده نواياه السيئة نحو اخوته فقرر ابعاده عن الاقليم فارسله الى البلاط الصفوي بتوب عنه ، وظل مقيما هناك حتى وفاة والده ، فلما علم بخبر الوفاة اسرع بالعودة الى الحويزة لتسلم حكم الامارة غير ان اخوته في الحويزة وفي مقدمتهم اخوه عبدالله عارضوا ذلك ، فطلب معونة عسكرية من والي بغداد العثماني عمر باشا سنة 1679م فارسل اليه عسكرا فالكسر الاعراب الذين يحاربون معه .

وتميز عهد الامير حيدر عن اسلافه بالهدوء والوفاق ، فقد حاول خلال فترة حكمه كسب ود عمه عبدالحي وابن عمه محفوظ ابن جود الله ، تكفيرا عما قام به والده علي خان من قتل جوداله .

ويبدو انه لجأ الى هذه السياسة اللينة مع اهله ومحاولة جمعهم حوله بهدف اسكات صوت معارضة اخوته السيدين رادوا حقدا عليه وكراهية له .

وعلى الرغم من كل ما قام به تجاه المعارضة الا ان حيدر لم يستطع ان يجنب اهله واخوته المعارك العديدة التي قامت بينهم ، فقد وقعت معارك عديدة بين حيدر وعمه عبدالحي وابن عمه محفوظ بن جودالله من جهة ، وبين اخويه الآخرين مطلب وفرجالله من جهة اخرى . وقد ادت هذه المعارك الى نهاية محزنة حيث قتل فيها عمه عبدالحي وابن عمه محفوظ . اما حيدر فقد هرب الى جهة اخرى .

وتوفي المولى حيدر في هذه الفترة الحرجة سنة 1092هـ = 1681م(25) .

## 16 – عبدالله بن علي : 1097هـ = 1686م :

عندما توفي حيدر تم منصب الامارة شاغرا حوالي خمس سنوات بسبب وقوع خلاف شديد بين اخوة حيدر العديد واخيرا تم الامر لعبدالله بن علي الذي كان معتقلا في خراسان من قبل شاه ايران ، فتولى الامارة .

كان عبدالله عفيفا نقي الثوب متدينا مراعيا حقوق الاهل والاقارب والجيران صادقا وفيا بالوعد سليم النفس سليما ودودا ووصولا للصديق ، شديدا على العدو ، مكرما لضعفاء ، صاحب عدل وسياسة وملك . توفي بعد حكم دام سبعة اشهر فقط(26) .

## 17 – فرجالله بن علي : 1097 – 1111هـ/1686–1699م :

تولى حكم الامارة بعد وفاة اخيه عبدالله بقرمان من الشاه وقد اشتهر بالحكمة والسياسة .

حاول ان يوسع رقعة الامارة فاتفق مع والي بغداد العثماني على احتلال مدينة البصرة وتخليصها من حكم ساتر المنتفك . فشن هجوما عليها سنة 1109هـ – 1694م واستولى عليها وضمها الى امارته . ولكن الجيش المشعشعي لم يتوقف عند البصرة بل استمر بالسير شمالا واحتل القرنة وعين داود خان واليا عليها وقارب مدينة النجف خلافا للاتفاق الذي تم . ولما بلغ خبر ذلك الى السلطان العثماني ، امر والي حلب علي باشا ان يجمع جيوشا كثيرة ويخرج فرج الله من البصرة . وقد جمع هذا الوالي جيوشا من حلب وديار بكر والموصل وبغداد حتى بلغ تعداد الجيش حوالي خمسين الف جندي وسار علي باشا بهذه الجيوش حتى وصل القرنة سنة 1111هـ . ولما سمع داود خان بقدوم الجيش التركي انهزم من المدينة فدخلها علي باشا بدون قتال واستولى عليها وما تبعها من قرى وقبائل عربية . كما استولى على البصرة وعادت الى الدولة العثمانية بعدما سيطر عليها المولى فرج نحو سنتين . وكان فرجالله يهاجم السفن الايرانية في الخليج العربي دون هوادة واوقع بها خسائر كبيرة .

وقد اتهم الشاه الصفوي فرصة هجوم الجيش العثماني عليه فتحرش عليه عبدالله الذي كان سجينا ومبعدا في اصفهان وخراسان لمدة تسع سنين .

وقد دبت الخلافات بين الاسرة المشعشعية على الولاية فنافسه عمه السيد هبة الله بن خلف وابن اخيه السيد علي بن عبدالله على الحكم وقد شجعت الحكومة الصفوية هذا التنافس وبث الفرقة بينهم وكانت تهدف من وراء ذلك ان تحدث انشقاقا في صفوف العائلة حتى يسهل عليها ضربهم وبالتالي السيطرة عليهم(27) .

## 18 – المولى عبدالله خان ابن فرج الله : 1114هـ – 1125هـ/ 1702 – 1719م :

عندما كان فرجالله واليا ارسل ابنه المولى عبدالله الى اصفهان وطلب من الشاه ان يعينه واليا على الحويزة .

ويبدو ان المولى فرجالله كان مكرها في تعيين ولده ودب النزاع بينهما فتطور الى حرب طاحنة انتهت بانتصار عبدالله وهزيمة السيد فرجالله واسره ، وبذلك استتب الحكم لعبدالله .

وفي سنة 1120هـ ارسل علي بن عبدالله بن اخي فرجالله الذي كان مغضوبا عليه رسالة طلب فيها من الملك العفو عنه ، فقبل الملك ذلك بشرط ان يخرج من الحويزة ويقيم في خراسان فصعب الامر عليه والتمس من الشاه ان يرخصه لاداء فريضة الحج فقبل الشاه ذلك وذهب السيد علي الى الحج سنة 1122هـ وبعد رجوعه سكن البصرة . وتولى السيد علي بن عبدالله الحكم ثانية . ولكن عبدالله فرجالله لم يطب له المقام في البصرة فحاول ان يعود الى حكم الامارة ثانية فاستعان بالقبائل العربية الموالية له في الاحواز فاستطاعت اسر السيد عبدالله وتولى السيد علي محله الامارة وعندما علم الشاه بتولي السيد علي لم يرضه هذا الامر وقرر ان يتدخل في شؤون الامارة الداخلية فارسل جيشا بقيادة ( عوض خان ) الى الاحواز فاستطاع السيطرة على القبائل الثائرة ضد المولى عبدالله وان يعيد السيد عبدالله ثانية الى الحكم . وفي اثناء تعيين السيد عبدالله تجددت الاضطرابات في الاحواز ضده ولم تستطع القوات الفارسية القضاء عليها وساءت الحالة في الامارة حتى تنازل عبدالله عن الحكم لابنه المولى محمد(28) .

## 19 – محمد بن عبدالله : 1132 – ....هـ = 1719م :

تولى الامارة المشعشعية بعد والده المولى عبدالله . وتميز عهده بوقوع احداث جسام . فقد اغار الافغانيون على كرمان وفارس والعراق سنة 1135هـ = 1722م وسقطت مدينة اصفهان بايديهم . وقد طلب الشاه حسين الصفوي المساعدة من محمد ولكنه رفض هذا الطلب ، وكانت الدولة الصفوية تعاني من الضعف والانحلال ، فتمكن الافغانيون من القبض على الشاه حسين وقتله . وبذلك تم القضاء على الدولة الصفوية . واقيم الحكم الافشاري(29) . وقد قبض نادر شاه(30) على محمد بن عبدالله وقتله سنة 1145هـ = 1732م كما حاول القضاء على امارة المشعشعيين في الحويزة . فعين فيها احد اعوانه واكتفى بتعيين المولى فرجالله على مدينة الدورق

وبذلك قلص نفوذهم . وكان المولى فرجالله من ذرية المولى مبارك بن مطلب بن بدران بن فلاح بن محسن المشعشعي .

**20 – المولى مطلب بن محمد : 1160 – 1176هـ/1747 – 1762م :**

وبعد مضي عشر سنوات على هذا الوضع ثار المولى مطلب حفيد المولى فرجالله بن علي ضد السلطة الافشارية وقد ساندته بعض القبائل العربية في ثورته هذه فتمكن من احتلال الحويزة ثانية ، وقد سار بعد ذلك الى مدينة شوشتر وحاصرها لمدة شهرين فتحت بعدها المدينة ابوابها بعد وصول خبر مقتل نادر شاه وبعد ان استتب له الامر في مدينة شوشتر عاد الى مدينة الحويزة ثانية .

**وقد اعترف الشاه علي خان ابن اخي نادر شاه بسلطة المشعشعين ثانية على امارة الحويزة وبذلك استطاع المولى مطلب من احياء امارة آبائه واجداده بعد ان تعرضت للانقراض .**

**وعلى الرغم من ذلك فان الاحداث الداخلية والفتن تلاحقت بحيث استنفدت فترة حكمه اذ تمردت عليه بعض القبائل العربية في امارته ولا سيما قبيلة ( آل كثير ) سنة 1161هـ بالاضافة الى المعارك الاخرى التي قامت بينه وبين الدولة ( الزندية )(31) التي خلفت الدولة الافشارية في حكم ايران ، ولكن هذا الامر على الرغم من شجاعته وبسالته فانه قتل على يد محمد علي خان الزندي سنة 1176هـ فتولى حكم الامارة حفيده المولى جودالله ابن المولى علي بن مطلب . وبعد وفاة هذا الامر اخذت دولة المشعشعين تتقلص وتصغر بسبب المنازعات الكثرة . ولم يبق في ايديهم غير الحويزة وسوادها حتى زمن الشيخ خزعل بن جابر الكعبي .**

**21 – المولى جودالله بن علي :**

تولى الحكم بعد مقتل المولى مطلب فعمل على تحسين العلاقة بينه وبين الدولة الزندية ، فبادر الى ارسال الهدايا والتحف الثمينة الى كريم خان الزندي بمناسبة عيدي النوروز والمهرجان وقد نجح الى حد كبير في اعادة العلاقات الى الوضع الطبيعي ، وعندما توفي تولى الامر بعده ابنه المولى اسماعيل(32) .

**22 – المولى اسماعيل ابن المولى جودالله :**

تولى حكم الامارة بعد وفاة والده وقد اسدر الشاه كريم خان زند فرمانا بهذه الولاية ، واستمر اسماعيل في ارسال الهدايا الى الشاه كما كان والده يعمل . ولكن الامر تغير بعد وفاه كريم خان الزندي ومجيء علي مراد خان اذ عزله عن الحكم وولى مكانه ابن عمه المولى محسن(33) .

**23 – المولى محسن بن مطلب :**

شهدت فترة حكمه تمرد عدد من القبائل العربية في عربستان منها قبيلة آل كثير وقبيلة بني لام وقبيلة كعب وغيرها . وقد عانى الكثير من المشاكل بسبب هذه الاضطرابات كما ان الحروب والمعارك التي دارت بين الدولة الزندية والدولة القاجارية من اجل الاستيلاء على السلطة في ايران جعلت من امارة المشعشعين مسرحا لها . يضاف الى هذا كله مشكلة قلة الماء وشحته في الحويزة . وقد عجز المولى محسن عن معالجة شحة الماء لكبر سنه وضعفه فادى ذلك الى موت المزروعات وبالتالي احلال المجاعة في الحويزة . فذهب وفد من القبائل الى المولى محمد الابن الثاني للمولى جودالله وطلب منه ان يتولى زمام الامارة فوافق على ذلك ، وتمكن هذا من بناء سد على نهر الحويزة ساعد على وصول الماء الى الاراضي الزراعية التي احياها(34) .

**24 – المولى مطلب بن محمد :**

تولى مطلب الامارة بعد ابيه المولى محسن وقد حصل على فرمان من الشاه القاجاري(35) ثم عزل وولى مكانه المولى عبدالعلي خان بن المولى اسماعيل .

والحقيقة اننا لا نعرف تاريخ الولاة الذين حكموا بعد المولى مطلب بن محمد بن فرجالله وهم : المولى جودالله ، واسماعيل وعبدعلي ، حتى فرجالله ، وكذلك لا نعرف السنوات التي حكموا فيها .

وفي سنة 1257هـ تولى امارة الحويزة فرجالله المشعشعي وفي عهده قامت ثورة قبيلة كعب وثورات الختياريين .. ولكن الامير المشعشعي وقف الى جانب القاجاريين ضد بني كعب اذ كان يخاف قوة وسطوة هذه القبيلة التي كانت تشكل خطرا دائما على الامارة المشعشعية ، ولكن الحاكم القاجاري استطاع القضاء على هذه الثورات . توفي بعد حكم دام ست سنوات وبعد وفاة المولى مطلب تولى الحكم المولى عبدالله بن فرجالله سنة 1263هـ . والمولى مطلب ابن فرجالله ، والمولى نصرالله بن عبدعلي والمولى محمد بن نصرالله وآخرهم المولى مطلب بن نصرالله(36) .

**حكم هؤلاء الامراء على التوالي نوابا عن حاكم ( الاحواز ) ( عربستان ) القاجاري الذي كان مقره مدينة شوشتر يجبون له الضرائب ويؤدون الرسوم . وفي هذه الحقبة من الزمن ثارت قبيلة بني طرف ضد السلطان ناصر الدين القاجاري وتخلصت من حكمه . وكذلك خاضت حروبا عديدة مع المشعشعين .**

ثم ثارت قبيلة كعب أيضا بقيادة الشيخ جابر خان حاكم المحمرة والاهواز فصارت بذلك قبيلة دولة المشعشعين تابعة له وامرازها نوابا عنه في الحويزة .

بهذا ضعف شأن هذه الامارة العربية التي امتد حكمها حوالي خمسة قرون من الزمن في اقليم عربستان .

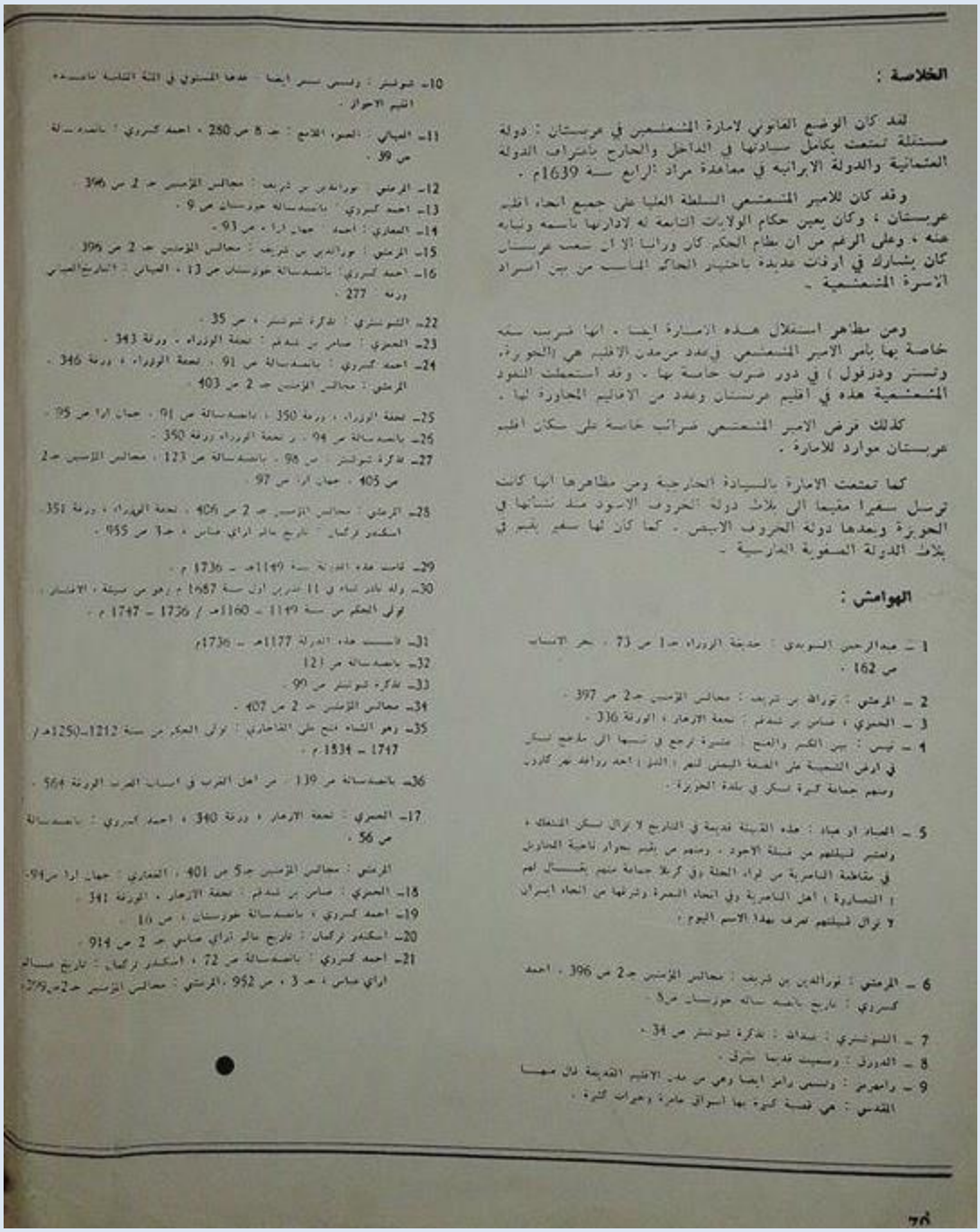

**الخلاصة :**

لقد كان الوضع القانوني لامارة المشعشعين في عربستان : دولة مستقلة تمتعت بكامل سيادتها في الداخل والخارج باشراف الدولة العثمانية والدولة الايرانية في معاهدة مراد الرابع سنة 1639م .

وقد كان للامير المشعشعي السلطة العليا على جميع انحاء اقليم عربستان ، وكان يعين حكام الولايات التابعة له لادارتها باسمه ونيابة عنه ، وعلى الرغم من ان نظام الحكم كان وراثيا الا ان شعب عربستان كان يشارك في اوقات عديدة باختيار الحاكم المناسب من بين افراد الاسرة المشعشعية .

ومن مظاهر استقلال هذه الامارة ايضا ، انها ضربت سكة خاصة بها باسم الامير المشعشعي وبعدد من مدن الاقليم هي الخويزة وتستر ودزفول ) في دور ضرب خاصة بها . وقد استعملت النقود المشعشعية هذه في اقليم عربستان وعدد من الاقاليم المجاورة لها .

كذلك فرض الامير المشعشعي ضرائب خاصة على سكان اقليم عربستان موارد للامارة .

كما تمتعت الامارة بالسيادة الخارجية ومن مظاهرها انها كانت ترسل سفيرا مقيما الى بلاط دولة الحروف الاسود مثل تمثيلها في الخويزة ويمثلها دولة الحروف الابيض . كما كان لها سفير يقيم في بلاط الدولة الصفوية الفارسية .

**الهوامش :**

1 ـ عبدالرحمن السويدي : حديقة الوزراء جـ1 ص 73 ، حر الاسباب ص 162 .

2 ـ الزهني : نورالدين بن شريف : مجالس المؤمنين جـ2 ص 397 .

3 ـ الحسيني : صادق بن نعمة الله : نخبة الازهار ، الورقة 316 .

4 ـ تيس : بين الكثير والفتح : عشيرة ترجع في نسبها الى مذحج تسكن في ارض الشعيبة على الضفة اليمنى لنهر الدز ، احد روافد نهر كارون وتضم جماعة كبيرة تسكن في بلدة الخويزة .

5 ـ العباد او عباد : هذه القبيلة قديمة في التاريخ لا تزال تسكن المنطقة ، وتعتبر قبيلتهم من قبيلة الاحواز ، وتضم من يقيم بجوار ناحية العناوش في مقاطعة الناصرية من لواء الحلة وفي كربلا جماعة منهم يقال لهم ، النصارية ، اهل الناصرية وفي انحاء العمرة وشرقها من انحاء ايران لا تزال قبيلتهم تعرف بهذا الاسم اليوم .

6 ـ الزهني : نورالدين بن شريف : مجالس المؤمنين جـ2 ص 396 ، احمد كسروي : تاريخ ناصح ناصح خوزستان ص5 .

7 ـ التوشتري : عبدالله : تذكرة شوشتر ص 34 .

8 ـ الدورق : وتسمية قديما تستر .

9 ـ رامهرمز : وتسمى رامز ايضا وهي من مدن الاقليم القديمة كان منها المقدسي : هي قصبة كورة بها أسواق عامرة وخيرات كثيرة .

10ـ شوشتر : وتسمى تستر ايضا ـ عدها المقدسي في الثلة الثالثة لمدن اقليم الاحواز .

11ـ العباس : الجزء الرابع : ص 8 ص 280 ، احمد كسروي : ناصح ناصح ص 39 .

12ـ الزهني : نورالدين بن شريف : مجالس المؤمنين جـ 2 ص 396 .

13ـ احمد كسروي : ناصح ناصح خوزستان ص 9 .

14ـ العمادي : احمد : جهان آرا ، ص 93 .

15ـ الزهني : نورالدين بن شريف : مجالس المؤمنين جـ 2 ص 396 .

16ـ احمد كسروي : ناصح ناصح خوزستان ص 13 ، العباس : التاريخ العباسي ورقة 277 .

22ـ التوشتري : تذكرة شوشتر ، ص 35 .

23ـ الحسيني : صادق بن نعمة الله : نخبة الوزراء ، ورقة 343 .

24ـ احمد كسروي : ناصح ناصح ص 91 ، نخبة الوزراء ، ورقة 346 ، الزهني : مجالس المؤمنين جـ 2 ص 403 .

25ـ نخبة الوزراء ، ورقة 350 ، ناصح ناصح ص 91 ، جهان آرا ص 95 .

26ـ ناصح ناصح ص 94 ، نخبة الوزراء ورقة 350 .

27ـ تذكرة شوشتر ، ص 98 ، ناصح ناصح ص 123 ، مجالس المؤمنين جـ 2 ص 405 ، جهان آرا ص 97 .

28ـ الزهني : مجالس المؤمنين جـ 2 ص 406 ، نخبة الزهراء ، ورقة 351 ، اسكندر منشي : تاريخ عالم آراي عباس ، جـ1 ص 955 .

29ـ تاسست هذه الدولة سنة 1149هـ ـ 1736 م .

30ـ ولد نادر شاه في 11 تشرين اول سنة 1687 م وهو من قبيلة ، الافشار ، تولى الحكم من سنة 1149 ـ 1160هـ / 1736 ـ 1747 م .

31ـ تاسست هذه الدولة 1177هـ ـ 1736م

32ـ ناصح ناصح ص 121

33ـ تذكرة شوشتر ص 99 .

34ـ مجالس المؤمنين جـ 2 ص 407 .

35ـ زهر الشاه فتح علي القاجاري : تولى الحكم من سنة 1212ـ1250هـ / 1747 ـ 1834 م .

36ـ ناصح ناصح ص 139 ، من أهل الكرب في انساب العرب الورقة 564 .

17ـ الحسيني : نخبة الازهار ، ورقة 340 ، احمد كسروي : ناصح ناصح ص 56 .

الزهني : مجالس المؤمنين جـ5 ص 401 ، العمادي : جهان آرا ص94 .

18ـ الحسيني : صادق بن نعمة الله : نخبة الازهار ، الورقة 341 .

19ـ احمد كسروي : ناصح ناصح خوزستان ، ص 10 .

20ـ اسكندر منشي : تاريخ عالم آراي عباسي جـ 2 ص 914 .

21ـ احمد كسروي : ناصح ناصح ص 72 ، اسكندر منشي : تاريخ عالم آراي عباس ، جـ 3 ، ص 952 ، الزهني : مجالس المؤمنين جـ2 ص779 .



**اعداد:موقع كارون الثقافي(الاحواز)**

**www.ahwaziculture.net**